Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستُعمِلَ حتى نُسِى أصله وتُركت حقيقتُه». (١)

ومما عده مجازاً إطلاق الرحم على قرابة الأب، يقول: «فقرابة الأب تسمى رَحِماً مجازاً، لأن الأب سبب وجود الابن فى الرحم، والشىء سمى بالشىء إذا كان سبباً له(٢)..»

ويبدو أنه كان يقول بأصالة الاستعمال الحسى للاستعمال المعنوى، يقول فى «نصح» إنه: «مأخوذ من قولك: نصح الخائط الثوب، إذا أصلحه وضَمَّ بعضَه إلى بعض، ثم استعير فى الرأى فقالوا: نصحتُ له رَأْيَه(٣)».

أما الزمخشرى فقد عكس القضية، قال: «ونصح الخياطُ الثوبَ: إذا أنعم خياطته ولم يترك فيه فتقاً ولا خَللا، شبه ذلك بالنُّصح(٤)».

ولم يبين لنا كل منهما أساسه الذى بنى عليه أن هذا الاستعمال حقيقة وهذا مجاز(٥)، وهى قضية سيظل الحديث فيها من باب الحَدْسِ والتخمين لِفقْدَان وثائقها، فاللغة العربية لم تُسَجَّل تسجيلاً تاريخياً، وإذا وجد حكم أو قطع من بعض اللغويين فلا يعدو أن يكون إحساسا ذاتيا.

وبالحديث عن موقفه من المشترك والمترادف والمجاز، نكون قد انتهينا من القضية الثانية: قضية العلاقة بين اللفظ والمعنى.

* * *

٣ ـ قضية تطور اللغة :

ومما كان يحكم فكرَ السهيلىِّ اللغوىِّ إحساسُه بتطور اللغة على مستوى الدلالة

---

(١) النتائج ٢٩٤.

(٢) الفرائض ٤٧.

(٣) النتائج ٣٥٢.

(٤) الأساس: نصح.

(٥) ينظر مقدمة الجاسوس على القاموس: المأخذ الثانى.